



الكلية: الآداب

القسم او الفرع: التاريخ الاسلامي

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: ريا صابر عبد العزيز

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الدولة العباسية

اسم المادة باللغة الإنكليزية: **History of the Abbasid state**

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية : ضعف النفوذ البويهى وانحلاله

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية: **The weakness of the Buyid influence and the**

Halala

محتوى المحاضرة الحادية عشر

اولاً : ضعف النفوذ البويهى وانحلاله:

أدت عوامل عديدة التعجيل بزوال النفوذ البويهى فكان ابرزها هو مقاومة الناس في العراق لهذا الوجود الاجنبي تمثل في مقاومة الخلافة العباسية ممثلة بشخص الخليفة نفسه حيث ذهب عدد من الخلفاء ضحية هذه المقاومة فضلا عن مقاومة القبائل العربية في الموصل والحلة والبطائح وبغداد والانبار كما ساعدت عوامل اخرى داخلية وخارجية في التعجيل بزوال النفوذ البويهى ومنها :

أ - العوامل الداخلية

١. الصراع الاسري : لقد كانت الاسرة البويهية بضمنها امراء موزعين على الاقاليم العباسية عاملاً مهماً من عوامل الهدم داخل الدولة البويهية وانهارها فقد تكونت التكتلات ومراكز قوى حول هؤلاء الامراء في بغداد وشيراز والري وغيرها من المناطق الأخرى، ولم يظهر هذا العامل بوضوح في الجيل الأول من البويهيين ولا في عهد عضد الدولة البويهى ذلك الحاكم البويهى الذي استطاع ان يوحد الدولة وان يجعل بغداد مقر له وبذلك اجتمع في بغداد الحاكم البويهى والخليفة العباسي لكن وفاة عضد الدولة كانت منعطفا كبيرا نحو التدهور والضعف في مسيرة البويهيين حيث اشتعلت الحروب بين الامراء من الجيل الثالث والرابع وفي اخر المطاف شهد اخر الامراء البويهيين ابو نصر الملك الرحيم (٤٤٠ - ٤٤٧ هـ / ١٠٤٨ - ١٠٥٥ م)، منازعات مسلحة بين اخوته السبعة حول السيطرة على مدن العراق وفارس مما اتاح الفرصة للخليفة القائم بأمر الله الى السكوت او الرضا عن دخول طغرل بيك السلجوقي الى بغداد وانقاذها من الفوضى السياسية والادارية.

ان مبدأ تضامن الاسرة البويهية وولائها للامير الأكبر الذي كان موجود في الجيل الاول والثاني وانحصار الادارة بين الاسرة البويهية على انها موروثه لهم، قد خف وبدأ بالزوال ولذلك نلاحظ بان اولاد باختيار البويهى حين

قتلوا صمصام الدولة بن عضد الدولة في شيراز ذكروه((بان هذه سنة سنه ابوك من قبل بوصف ان عضد الدولة قتل بختيار وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار تفكك الأسرة البويهية عامل من عوامل الانهيار

٢- الجيش يعد الجيش البويهي المؤلف من عنصرين اساسين هما الديالمة والاتراك عاملا من عوامل اعتلاء البويهيين للسلطة ولكن في الوقت نفسه هو عاملا من عوامل سقوطهم وانهيارهم في مرحلة الضعف فقد اتبع معظم الأمراء البويهيين في بغداد سياسة استغلالية انتهائية مع الجيش وفقا لمصالحهم فضلا عن عدم قيامهم بأحداث التوازن والمساواة في المعاملة بين افراد الجيش وكانوا يفضلون فئة على فئة أخرى مما ولد تدمرا كبيرا لدى الجيش الذي هو عماد قوتهم مما ادى الى خلق تمردات كثيرة في صفوفه بسبب تفضيل الامراء البويهيين الديلم على الترك او العكس، فبات الجيش في أواخر العهد البويهي غير منظم وغير منضبط، تحركه الطمع في الاموال والمصلحة الذاتية للقادة وتجاه هذه الحالة اضطر الأمراء البويهيون المتأخرين الى اتباع اي وسيلة لإرضاء الجيش من اجل كسب ولائه حيث منحت لهم اقطاعات عسكرية زادت في تفاقم الوضع المالي والاقتصادي السوء في البلاد وقد سعى الامراء البويهيين في بداية الامر الى النظر في مصالح الجند واحتياجاتهم وبخاصة ما يتعلق بدفع الرواتب الى مستحقيها في اوقاتها المحددة وربما قبل حلول موعد استلام الراتب بيوم او يومين وربما ثلاثة ايام وقد عنف

عضد الدولة البويهي ناظر الخزانة لأنه دفع رواتب الجند في اليوم الأول من الشهر التالي فقال له (المصيبة بما لا تعلم ما في فعلك من الغلط اكثر منها فيما استعملته من التفريط الا تعلم انا اذن اطلقنا هؤلاء الغلمان مالهم وقد بقي في الشهر يوم، كان الفضل لنا عليهم واذا انقضى الشهر واستهل الآخر حضر عند عارضهم فاذكروه فيعدهم ثم يحضرونه في اليوم الثاني فيعتذر اليهم ثم في الثالث فتبسط في اقتضائه ومطالبته السنتم فتضيع المنة وتحصل الجرة وتكون اذا الخسارة اقرب منها الى الربح) .

٣- السياسة المذهبية : اتبع معظم الأمراء البويهيين سياسة طائفية لدوافع سياسية معروفة (فرق تسد) فقد ساندوا طائفة ضد اخرى فوقت فتن واضطرابات وحرانق سببت اضرار مادية جسيمة دفع ثمنها العراقيون كافة دون استثناء كما احيوا العديد من المراسيم التي سببت التصادم بين ابناء الشعب الواحد كما لم يتورع البويهيين

من الاستنجد بالفاطميون في أواخر عهدهم لانقاذهم من وضعهم السياسي المتردي ولكن المفاوضات لم تؤدي الى اي نتيجة تذكر حيث خذلهم الفاطميون ولم يعيروا لهم اي اهتمام

٤- سوء الأوضاع المالية والاقتصادية : لقد تدهور الاقتصاد في الدولة العباسية بسبب تدهور الحالة السياسية والادارية ، في القرنين الثاني والثالث للهجرة وقد اتجهت الدولة العباسية في بغداد الى نوعين من الاجراءات هما المصادرات والضمانات واصبحت هذه عادة متبعة في العصر البويهي ايضا فكان كل وزير بويهي يعزل تصادر امواله المنقولة وغير المنقولة ولهذا سعى وزراء هذا العصر الى جباية اموال كثيرة وخرنها في مناطق متعددة حفاظا على مستقبلهم مما زاد في عنف السلطة البويهية فسعت الى تعذيب الوزراء بعد عزلهم وكذلك الكتاب ورؤساء الدواوين للاقرار بما عندهم من الاموال وشملت هذه الاجراءات الوزراء معروفين مثل ابن العميد ولم تقتصر هذه المصادرات على المسؤولين فقط بل تعدهم الى عامة الناس .

٥- اما سياسة التضمينات فكانت سببها عجز الخزينة عن دفع رواتب الجند والموظفين بالدرجة الاولى فسعت السلطة البويهية الى تضمين كبار القادة العسكريين اقاليم ومدن معينة مقابل مبلغ من المال يدفع سنويا للخزينة المركزية وعندما عجزت السلطة البويهية عن دفع مرتبات الجند منحتهم خراج مناطق او مدن معينة يتقاضاها القائد لقاء مرتبه ومرتبات الجند الذين يقودهم لكن هذه السياسة لم تعالج العجز المالي الا بصورة مؤقتة حيث بدعت الادارة تدور في حلقة مفرغة وكلما زاد العجز المالي منحت الدولة اقطاعات جديدة للجند والقادة ومما زاد الطين بلة ان هؤلاء القادة العسكريين لم يعنوا باستصلاح الاراضي الزراعية او اروانها او الاعتناء بزراعتها بل كان همهم الوحيد هو جباية الضريبة السنوية من سكانها وفلاحها ولذلك ساءت حالة الاراضي وتردت زراعتها بمرور الزمن ولم تعد نفس الحاصل الذي كانت تدره قبل تطبيق هذه السياسة ، ثم ان هؤلاء القادة العسكريين او الولاة المتنفذين لم يكونوا ليذهبوا الى الاقاليم التي عينتها الدولة لهم بل كانوا يرسلون مندوبين عنهم لجباية الخراج من هذه الاقاليم فضلا عن الآفات الزراعية التي كانت تجتاح الاراضي الزراعية مثل اسراب الجراد والامراض التي كان يتعذر على الناس معالجتها وكذلك الزلازل

٦- السياسية الاقليمية المتوقعة : لقد انتهج البويهيين سياسة اقليمية ضيقة كانت سببا لعزلتهم عن ارجاء العالم الاسلامي وعن الخلافة العباسية فلقد بقيت الدولة البويهية دولة اقليمية شملت الري والجبال وفارس والاحواز

والعراق كما لم يهتموا بفكرة الجهاد التي كانت تشد المسلمين الى السلطة في ذلك الوقت ففي الوقت الذي كان الحمدانيون يتحملون اعباء المجابه ضد البيزنطيين وكان السامانيون والغزنويون يتحملون اعباء الجهاد في بلاد الترك والهند عزل البويهيين انفسهم فنبذهم العالم الاسلامي او ان تلك السياسة دفعت الرأي العام الاسلامي الى كره البويهيين وحدى بالمؤرخين الى ذمهم ولم يكتفي البويهيون بذلك بل حاولوا اخضاع الحمدانيون لسيطرتهم المباشرة بدلا من ان يقدموا لهم المساعدة لانهم يحاربون دولة قد تمتد سيطرتها وتهدهم في عقر دارهم بل شغلوا الامارة الحمدانية صراعات معهم اشغلتهم عن دورهم الاساسي في مجابهة الدولة البيزنطية التي اخذت تحتل اجزاء واسعة من منطقة الجزيرة الفراتية .

ب - العوامل الخارجية : يعد قيام الامارة الغزنوية من اهم العوامل التي ادت الى سقوط البويهيين فقد اسست هذه الامارة في مدينة غزنة سنة ٣٥١-٥٤٣هـ / ٩٦٢-١١٤٨م، سواء بما قامت به هذه الامارة من فتوحات عززت مكانة الخليفة العباسي ام بالتنافس بعض مناطق النفوذ فقد تدخلت هذه الامارة في الصراع الدائر في خراسان فكانت نتيجتها هزيمة منكرة لقيتها القوات البويهية من قبل سبكتكين مؤسس الامارة الغزنوية وبعد وفاة سبكتكين تولى ابنه محمود الغزنوي الحكم من بعده فوسع نفوذه في خراسان مما ولد احتكاك مع الدولة البويهية حيث سيطرة على سجستان وكرمان وبلاد الجبل وفي الوقت نفسه كانت الدولة السلجوقية في طور الظهور وبدعت تجد لها موطئ قدم في خراسان ومن ثم لتقضي على الوجود البويهي في خراسان والعراق.